مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
المجلد 18 العدد 1 (2025): 429 – 443 ISSN : 1112-7163 E-ISSN: 2588-1892

ردود الفعل الدولية على اتفاق وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 بالجزائر من خلال جريدة المجاهد

The International Reactions Towards The Cease-Fire Of March 19th 1962 In Algeria According To Almoudjahid Newspaper

فاتح بوفروك

جامعة باجي مختار – عنابة،قسم التاريخ وعلم الآثار،bouferrourkfateh@yahoo.com

تاريخ الاستلام:03-08-2024 تاريخ القبول:26-12-2024 تاريخ النشر:01-06-2025

ملخص :

تصدّر اتفاق وقف إطلاق النار الموقّع بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية وفرنسا في 19 مارس 1962 المشهد السياسي والإعلامي الدولي آنذاك، حيث تناقلت حيثياته مختلف الصحف العالمية، وقد كانت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني في طليعة هذه الجرائد، التي خصّت هذا الحدث العظيم بتغطية مميّزة، مفردة له مساحة واسعة من صفحاتها، ومركّزة فيها على مختلف المواقف الدولية تجاه هذا الاتفاق.

وعليه، تتوخّى هذه الدراسة تسليط الضوء على مختلف ردود الفعل الدولية الواردة في هذه الجريدة، من النجاح الباهر الذي حققته الثورة التحريرية الجزائرية المجيدة، بعد إرغامها المستعمر الفرنسي على الرضوخ لمطالبها بالاستقلال وتوقيع اتفاق وقف القتال في 19 مارس 1962، وانعكاسات ذلك على نضال بقية الشعوب المستعمرة، لاسيما في ظل الظروف الدولية السائدة آنذاك، وفي مقدمتها الصراع الحاد بين المعسكرين الغربي الرأسمالي والشرقي الاشتراكي في إطار ما يصطلح على تسميته بـ: "الحرب الباردة".

المؤلف المرسل: فاتح بوفروك: bouferrourkfateh@yahoo.com

ومن خلال هذه الدراسة وقفنا على أهمية هذا الحدث داخليا وخارجيا؛ فقد تردّد صداه في مختلفأنحاء المعمورة، لاسيما في دول العالم الحر، التي لطالما كانت شعوبها تنتظر هذه اللحظة التاريخية؛ حيث باركت هذا النجاح الكبير الذي حقّقه الشعب الجزائري بعد نضال مرير.

كلمات دالة : الجزائر؛ المستعمر الفرنسي؛ اتفاقيات إيفيان؛ الاستقلال؛ جريدة المجاهد؛ 19 مارس 1962.

Abstract:

The Event Of Ceasefire Held Between The Algerian National Front And France, On March 19th 1962 Was ,At That Time, The Most Eminent Event On Both Political Scene And Media, The Way It Was On The First Pages Of Different Newspapers Arround The World. ALMOUDJAHID Newspaper, NLF Speaker, Was On The Top Of That List Of Newspapers Which Could Cover That Great Event Perfectly, Affording It More Spaces On Its Pages And Focusing On International Position Towards The Agreement.

Therefore, This Study Aims At Sheding Light On Different International Views Arround The Event That Were Published On This Newspaper, About The Succes Achieved By The Glorious Algerian National Revolution Being Able To Force The Colonialist To Surrender Next To Independance Claims, By Signing Ceasefire Treaties On March 19th 1962, And How It Affects Other Revolution Movements Abroad, Especially Within That Circumstances, As Far As Conflicts Between Western And Eastern Camps Are Concerned, Otherwise Called Cold War.

Throughout This Study We Could Recognize The Importance Of That Event Locally And Abroad, The Echo Of Which Reached Different Borders Of The Globe Especially Free World Countries Where Peoples Were Waiting For Such Exceptional Event, Blessing The Great Succès Realized By The Algerian People After A Very Hard Struggle.

Key Words: Algeria-French Colonialist- Evian Accords- Independance- ALMOUDJAHID Newspaper- March 19th 1962.

مقدمة:

استطاعت الجزائر بعد كفاح مرير ضحّى من خلاله الجزائريون بالغالي والنفيس أن تتخلص من أغلال المستعمر الفرنسي الغاشم وتنال استقلالها بعد أن أرغمته على الخضوع لمطالبها عقِب ما ناهز عن الثماني سنوات من العمل البطولي المسلّح؛ حيث اقتنع الفرنسيون بعدم جدوى المناورات، التي حاولوا من خلالها الالتفاف حول شروط ومطالب قادة الثورة التحريرية المجيدة، فما كان عليهم إلا الموافقة على نيل الجزائر لاستقلالها بعد مفاوضات ماراطونية تكلّلت بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، الذي فسح المجال لتنظيم استفتاء تقرير المصير في 01 جويلية من نفس السنة، وقد كان ذلك إيذانا بميلاد عهد جديد بالجزائر، رسمت هذه الأخيرة فيه معالم جزائر جديدة مستقلة، غنية بإرثها وتاريخها الحافل بالإنجازات والمآثر، فخورة بوحدتها الاجتماعية الثقافية والترابية.

وعلى قدر هذا الإنجاز العظيم كانت المواقف الدولية اتجاهه؛ حيث تردّد صدى هذا الحدث البارز في مختلف أصقاع المعمورة؛ إذ أعربت جل شعوب ودول العالم عن دعمها المطلق للجزائر، وأبدت استعدادها الكامل لمساعدة الشعب الجزائري في بناء دولته العصرية في كنف الحرية. وهو ما تتبّعته جريدة المجاهد، عندما خصّصت حيّزا معتبرا من صفحاتها لتسليط الضوء على أهم المواقف العربية والعالمية من هذا الحدث البارز.

ويكتسي هذا الحدث أهميته من تداعياته على الصعيدين الداخلي والخارجي، فمن خلاله استطاع الجزائريون استرجاع سيادتهم على بلدهم، ومن جهة أخرى، كان درسا ملهما لشعوب المستعمرات كي تحذو حذو الجزائر من أجل التخلص من جبروت المستعمر، فقد كانت ثورة الجزائر وانتصارها بحق نبراسا أنار للشعوب الرازحة تحت هيمنة الاستعمار درب الاستقلال، بعدما أيقظها من سباتها، وجعلها تشمّر على سواعدها، وتنتفض ضد محتلّيها، من أجل استرداد حريتها وكرامتها.

وتثير إشكالية هذا المقال الرئيسية الأصداء التي تركها توقيع الطرفين الجزائري والفرنسي على اتفاق وقف إطلاق النار في مختلف أصقاع العالم، لاسيما الدول المنضوية تحت المعسكرين الشرقي الاشتراكي والغربي الرأسمالي، فضلا عن البلدان الإفريقية التي كانت الكثير منها ترزح تحت نار الاستعمار، ومدى تأثير وانعكاس ذلك على المسار الذي سلكته القضية الجزائرية، أو بالأحرى طريق الجزائر نحو تحقيق الاستقلال الفعلي، وذلك وفق ما أوردته جريدة المجاهد في صفحاتها عند

تغطيتها لهذا الحدث العظيم. وتنبثق عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية أهمها:– ما موقف مختلف بلدان العالم من هذا الاتفاق لاسيما بلدان المعسكر الشرقي الاشتراكي المعروفة بدعمها لحركات التحرر في العالم؟ وما هي الأصداء التي تركها توقيع اتفاق وقف القتال بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا في البلدان الإفريقية؟ وكيف أثّرت مختلف ردود الفعل المؤيّدة والمباركة لاستقلال الجزائر على مُضي هذه الأخيرة نحو تجسيد ما تم الاتفاق عليه في ايفيان وتحقيق حلم الاستقلال؟

ويهدف المقال إلى إيضاح نجاح الثورة الجزائرية المجيدة في إرغام المستعمر الفرنسي على تحقيق مطالبها، والتسليم بالأمر الواقع من جهة، ومن جهة أخرى، التعاطف والدعم الدوليين اللذين لقيهما الشعب الجزائري من غالبية دول العالم، وهو ما انعكس إيجابا على الجزائر قُبيل وبعد الاستقلال.

أولا– التعريف بجريدة المجاهد:

تعتبر جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني؛ إذ احتلت مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، نظرا للدور البارز الذي لعبته في الاتصال من جهة، والإعلام والدعاية من جهة أخرى، حيث حرصت قيادة الثورة على تفعيلها باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، فضلا عن كونها حلقة وصل بين قادة الثورة والرأي العام الوطني والدولي (فضيل، 2004، صفحة 118). خرجت إلى الوجود لأول مرة في 15 جوان 1956؛ حيث اتخذت من عبارة: "الثورة من الشعب وإلى الشعب" شعارا لها (عاشور، 2007، صفحة 310)، وقد بدأت تصدر بالجزائر في سرية تامة بعيدا عن مسامع المستعمر، قبل أن تنتقل إلى المغرب الأقصى ثم تونس (حمدي، 2000، صفحة 15)، وقد كان يشرف على تحرير الجريدة أثناء صدورها بالجزائر كل من عبّان رمضان، بن يوسف بن خدّة، وعبد المالك تمام (بشيشي، أكتوبر– نوفمبر، 1994، الصفحات 67-69)، وعقب انتقالها إلى المغرب الأقصى واتخاذها لمدينة تطوان مقرا لها من طرف مُحَمَّد بوضياف، أصبحت تصدر في نسختين عربية وفرنسية، أين ترأّس هيئة التحرير بها رضا مالك، كما تم تعيين فرانز فانون، مُحَمَّد الميلي على رأس قسم التحرير باللغة الفرنسية (مالك، 1985، صفحة 07). وبعد قرار المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة في أوت 1957 بنقلها إلى تونس، عيّن أحمد بومنجل مشرفا عليها، وتقرّر بعدها فصل الطبعة العربية للجريدة عن الطبعة الفرنسية، ليصدر العدد الجديد بتونس في الفاتح نوفمبر 1957، بقيت المجاهد هناك إلى

غاية 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار بين قيادة الثورة والسلطات الفرنسية، أين أدخلت بعده إلى الجزائر، واتخذت من مدينة البليدة مقرا لها، إلى غاية شهر ماي 1962 عندما تم نقلها رسميا إلى الجزائر العاصمة (فضيل، 2004، صفحة 118).

ثانيا– ردود الفعل الدولية على اتفاق وقف إطلاق النار 19 مارس1962 بالجزائر:

1– في منظمة الأمم المتحدة:

عبّرت منظمة الأمم المتحدة عن ارتياحها لتوقيع اتفاق وقف القتال في الجزائر؛ حيث أعربت عن ذلك على لسان أمينها العام يوتانت الذي هنّأ بحرارة حكومة الجزائر، وحيّ بتأثّر عميق إعلان انتهاء الحرب في الجزائر (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09).

وفي سيّاق متصل، نوّهت العديد من الهيئات والتنظيمات الدولية بالاتفاق المبرم بين الحكومة الجزائرية وفرنسا، على غرار المجلس العالمي للسلم الذي صرّحت رئاسته في بلاغ لها عقب الاجتماع الذي عقدته بفينا عاصمة النمسا بأن إمضاء اتفاقية وقف القتال تعتبر انتصارا هاما ضد الاستعمار والحرب، وأضافت رئاسة المجلس تقول: "إن إيقاف القتال ليس هو السلم النهائي، ولذلك يجب على قوى السلم أن تؤكد تيقظها بالكامل، يجب الآن أن نعمل حتى لا تعرقل السلم من طرف المناهضين لاستقلال الجزائر، وهذا يتطلب قبل كل شيء من الحكومة الفرنسية أن تتخذ تدابير سريعة وحازمة ضد مجرمي المنظمة الاستعمارية الفاشستية. وبعد أن وجهت الجامعة نداءها إلى جميع القوى السلمية حتى تحيي هذا الحدث العظيم وتعمل على تطبيق الاتفاقيات المبرمة تطبيقا كاملا حتى تضمن السلم والاستقلال للجزائر أعربت عن أحر تهانيها للشعب الجزائري الذي تمنّت له النجاح الكامل في تنمية الجزائر الجديدة" (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11).

ومن جهة أخرى، بعث المجلس العالمي للشباب برقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية أعرب فيها بمناسبة وقف القتال عن تمنياته الحارة في أن تسفر الاتفاقيات المبرمة بين الجزائر وفرنسا عن تكوين مؤسسة تسمح للجزائر بتحقيق مطامحها الوطنية في الحرية والاستقلال التام، الذي كافحت من أجله ما يزيد عن السبع سنوات. كما بعثت منظمة الصحافيين العالميين التي تضم سبعين ألف عضو وعشرات الآلاف من الصحافيين في مختلف أنحاء المعمورة برقية عبّرت فيها عن ابتهاجها بإيقاف القتال الذي تحقّق بعد كفاح مرير قام به الشعب الجزائري (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

وبدوره أكّد الاتحاد العالمي للطلاب في برقية بعث بها بمناسبة إيقاف القتال بأنه يبتهج لانتصار كفاح جبهة التحرير وجيش التحرير والشعب والطلبة الجزائريين. كما أكّد عزمه على مواصلة تأييده لقضية الاستقلال الوطني بالجزائر (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

كما أعربت الجامعة العالمية لقدماء المحاربين التي اجتمعت في العاصمة التايلندية بانكوك، والتي تضم قدماء المحاربين وضحايا الحرب في 28 شعبا في برقيتها إلى رئيس الحكومة بن يوسف بن خدة عن ابتهاجها بإمضاء اتفاقيات وقف القتال بين الجزائر وفرنسا (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11).

وبالمناسبة ذاتها، أصدرت المنظمة العالمية للنقابات الحرة بلاغا ضمّنته عظيم ارتياحها للنهاية السعيدة التي توجّت مفاوضات إيفيان. وترحّمت المنظمة على أرواح العمال الجزائريين الذين ضحّوا بحياتهم من أجل حرية الجزائر واستقلالها (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09).

2– في دول المعسكر الاشتراكي:

رحّبت دول المعسكر الاشتراكي باتفاق وقف إطلاق النار الموقّع بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا، ومحيّين في ذلك نضال الشعب الجزائري، ولعلّ الموقف الأبرز جاء من الاتحاد السوفياتي، الذي كان يقود الكتلة الاشتراكية، لاسيما وأن الظرف الدولي آنذاك شهد احتدام الصراع بين المعسكرين الشرقي الاشتراكي والغربي الرأسمالي في إطار الحرب الباردة.

أ– الاتحاد السوفياتي:

جاءت أولى ردود الفعل السوفياتية من الرئيس نكيتا خروتشوف الذي هنّأ رئيس الحكومة بن يوسف بن خدة معلنا له اعتراف الاتحاد السوفياتي اعترافا رسميا وقانونيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09). وقد عبّر خروتشوف في برقيته إلى بن خدة عن إعجاب الشعب السوفياتي وتثمينه للبطولات والتضحيات التي سطّرها الشعب الجزائري في مواجهة قوى الاحتلال الفرنسي، كما تمنّى الرئيس السوفياتي أن يفتح استقلال الجزائر الباب أمام توثيق صلات بلاده مع الجزائر، التي توثّقت أكثر خلال الحرب التحريرية الجزائرية الكبرى، ومتفائلا في الوقت نفسه، من أن يساهم استقلال الجزائر في ظهور بوادر لانفراج في العلاقات الدولية التي كانت تمر بأصعب فتراتها (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09).

وعلى منوال رئيسه خروتشوف؛ هنّأ وزير الخارجية السوفياتي غروميكو الشعب الجزائري على الإنجاز العظيم الذي حقّقه مشيرا إلى أنه ليس عنده ما يقوله سوى أن وقف القتال شيء طيب

(المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11). كما قدّم وزير خارجية بيلاروسيا هو الآخر تهانيه إلى الحكومة والشعب الجزائريين بمناسبة النصر المحقق (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

ولم تتخلّف الهيئات والمنظمات السوفياتية عن تقديم التهاني إلى الحكومة والشعب الجزائريين، وفي هذا الشأن، بعث رئيس المنظمة السوفياتية للتعاون الإفريقي الآسيوي برقية إلى رئيس الحكومة بن يوسف بن خدة أكّد فيها تضامن منظمته الكامل مع الحكومة والشعب الجزائري في كفاحهم من أجل تحقيق الاستقلال، الذي كانت مرحلته الأولى تبتدئ من إعلان إيقاف القتال وتنتهي بتسليم السلطات إلى الحكومة الجزائرية الشرعية (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09). كما بعث اتحاد الكتاب السوفياتي برسالة تهنئة إلى الشعب الجزائري بمناسبة إيقاف القتال يهنئه فيها بإنجازه العظيم، ومتمنيا له مستقبلا مشرقا في كنف الحرية والاستقلال (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

ب– يوغسلافيا:

على غرار الإتحاد السوفياتي؛ باركت يوغسلافيا اتفاق وقف القتال في الجزائر، وقد جاء ذلك على لسان رئيسها الماريشال جوزيف بروز تيتو، الذي تمنّى أن يؤدّي ذلك إلى توثيق الصلات بين شعوب المستعمرات، وتحقيق مطامح الشعوب الإفريقية في المقام الأول، وقد عبّر عن ذلك تيتو قائلا:"لقد تقبّلت بفرح متزايد نبأ الاتفاق حول إيقاف القتال وحول استقلال الشعب الجزائري، إن هذا الفرح وهذا الابتهاج شاركني فيهما الشعب اليوغسلافي أجمع –الذي مرّ هو نفسه– بمحنة مماثلة. ولهذا قد تتبع بتيقظ وتفهّم الكفاح الذي خاضه الشعب الجزائري مؤمنا بانتصاره في قضيته العادلة. إنني مؤمن بأن هذا الاتفاق لن يفضي فقط إلى تعاون مثمر بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي، لكنه كذلك يشكّل عاملا قويا للسلم وللتطور السلمي في اتجاه تحقيق مطامح الشعوب الإفريقية، ومساهمة معتبرة للسلم وللمعالجة السلمية لمجموع مشاكل العالم، وأُعرِب عن تمنياتي بالازدهار والتعاون الأخوي أرجوكم أن تتقبلوا تحياتي الخالصة". وفي الصدد ذاته، خرجت الجماهير اليوغسلافية إلى الشوارع محتفلة بالنصر الذي حقّقه الشعب الجزائري؛ حيث استقبل اليوغسلافيون النبأ بفرح كبير، ورقص الشعب في الشوارع، وهو الموقف نفسه الذي تقاطع مع موقف الحكومة اليوغسلافية التي عبّرت عن سعادتها بنبأ وقف القتال (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

ومن جهتها بعثت منظمة النساء اليوغسلافيات ببرقية تهنئة إلى الاتحاد العام للنساء الجزائريات بمناسبة وقف إطلاق النار بالجزائر، موازاة مع البرقية التي بعثت بها أيضا منظمة النساء المجريات (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08). هذا وقد وردت رسالة تهنئة أخرى إلى الشعب الجزائري بمناسبة إيقاف القتال من الرابطة الإشتراكية اليوغسلافية (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

ت– الهند:

عبّرت الهند بدورها عن ارتياحها لتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في الجزائر، وقد جاء ذلك على لسان الرئيس الهندي جواهر لال نهرو، الذي أبرق إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة، وجاء في البرقية التي أرسلها السيد نهرو إلى بن يوسف بن خدة بمناسبة إعلان وقف إطلاق النار إن إيقاف القتال في الجزائر سيفتح آفاقا سعيدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

من جهة أخرى، أكد كريشنامينون وزير الدفاع الهندي أنّ توقيع اتفاق وقف القتال يهيئ لمرحلة سعيدة للشعب الجزائري، الذي ناضل كثيرا من أجل هذه اللحظات (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11).

ث– الصين:

باركت الصين هي الأخرى التطورات الحاصلة في الجزائر، وأعربت عن تقديرها لنضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال، وقد عبّر عن ذلك الرئيس الصيني في تصريح له بالمناسبة؛ حيث أعرب فيه عن إعجابه ببطولة وصمود الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار، وبشعور الاعتزاز والفخر الذي غمرهم عندما علموا بنبأ انتصار قضية الحرية في جزء آخر من العالم (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

كما بعثت جمعية صداقة الشعوب الصينية مع إفريقيا برقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة عبّرت فيها عن ابتهاجها العظيم بتحقيق إيقاف القتال، وبتحرير الوزراء الخمسة عقب محادثات على قدم المساواة بين الطرفين الجزائري والفرنسي على حدّ وصفها، كما أكدت جمعية صداقة الشعوب الصينية مع إفريقيا تضامنها الكامل وتأييدها المطلق مع الشعب الجزائري المكافح في سبيل تحقيق استقلاله الكامل (المجاهد، 02 أفريل 1962، الصفحات 08-09).

ولم تتخلّف عن تهنئة الشعب الجزائري بإنجازه هذا حتى النسوة الصينيات؛ حيث أبرق الاتحاد النسائي الصيني مهنئا الحكومة والشعب الجزائريين (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

ولم يتردد رئيس منغوليا هو الآخر في إرسال تهانيه إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة على إثر توقيع اتفاق وقف القتال، عبّر فيها عن إعجابه ببطولة وصمود الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار، وبشعور الاعتزاز والفخر الذي غمرهم، عندما علموا بنبأ انتصار قضية الحرية في جزء آخر من العالم على حد تعبيره (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

ومن الفيتنام بعث الوزير الأول للجمهورية الديمقراطية الفيتنامية برقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة هنّأ فيها الشعب الجزائري وحكومته على هذا الإنجاز العظيم، متمنيا لهم مستقبلا مشرقا بعيدا عن قيود وتعسّف المستعمر الفرنسي، وقد عبّر عن ذلك قائلا:"بمناسبة إمضاء اتفاق وقف القتال الذي يضع حدا لحرب ظالمة قادها الاستعمار على تراب الجزائر، فإني باسم الشعب الفيتنامي وباسم حكومة الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية وباسمي الشخصي أقدم لكم وللحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وللشعب الجزائري أحر التهاني على الانتصار الذي حققه الشعب الجزائري البطل، بعد كفاح مجيد دام سبع سنوات ونصف، استطاع بفضله الشعب الجزائري أن يفرض على الحكومة الفرنسية الاعتراف بالاستقلال والسيادة الوطنية ووحدة التراب للجمهورية الجزائرية" (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

كما بعث وزير خارجية النيبال برقية لرئيس الحكومة بن يوسف بن خدة هنّأه فيها بتحقيق الاستقلال الذي انتظره الشعب الجزائري وقادته من أجل أن تصبح الجزائر دولة مستقلة على حد تعبيره (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

ج– دول أوربا الشرقية:

ثمّنت دول أوربا الشرقية اتفاق وقف إطلاق النار في الجزائر، مهنّئة الشعب الجزائري على هذا الإنجاز العظيم، وفي هذا الصدد، أبرق الرئيس البولوني إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة هنّأه فيها بما حققته بلاده، ومبديا إعجابه ببطولة وصمود الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار، وبشعور الاعتزاز والفخر الذي غمرهم عندما علموا بنبأ انتصار قضية الحرية في جزء آخر من العالم (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

وفي السياق ذاته، بعث رئيس الحكومة البولونية برقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة بمناسبة إعلان إيقاف القتال، أبدى فيها إعجابه الشديد ببطولة الشعب الجزائري

وبالتضحيات الغالية التي دفعها بسخاء في سبيل تحقيق حريته الكاملة واستقلاله التام، وأعرب المسؤول البولوني عن رغبته في أن يرى العلائق الودية تتطور بين شعبه وشعب الجزائر، وتوثيق روابط الصداقة (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11).

كما أعلنت بلغاريا بدورها عن مباركتها لتوقيع اتفاق وقف القتال بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا، وأعلنت في الوقت نفسه حكومتها عن اعترافها قانونيا بحكومة الجزائر المؤقتة، وطلبت في برقية أرسلتها بمناسبة إعلان وقف القتال ربط العلائق الدبلوماسية بين البلدين. وفي خطوة إنسانية بعثت منظمة الصليب الأحمر البلغاري برقية إلى الهلال الأحمر الجزائري عبّرت فيها عن ابتهاجها بالانتصار العظيم الذي حققه الشعب الجزائري، وتمنّت أن تتوطد العلاقات بينها وبين الهلال الأحمر الجزائري في المستقبل على قاعدة المبادئ الإنسانية النبيلة (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11).

وفي السياق ذاته، اعترفت حكومة ألبانيا الشعبية بحكومة الجزائر المؤقتة اعترافا قانونيا؛ حيث عبّر السيد مُحَمَّد شيحو رئيس حكومة ألبانيا عن سروره بإبرام اتفاق وقف القتال، وعن استعداد حكومته لربط العلاقات الدبلوماسية بين ألبانيا والجزائر (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

وغير بعيد عن ألبانيا، بعث الحزب التقدمي القبرصي ببرقية إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة أعرب فيها عن ابتهاجه بانتصار أحرار الجزائر في كفاحهم ضد قوى الرجعية والاستعمار. كما حيّا الحزب الاشتراكي اليوناني انتصار المجاهدين الجزائريين في نضالهم البطولي من أجل تحرير وطنهم الموحد وراء قادة ثورته الأبطال. وفي الختام أكد الحزب الإشتراكي اليوناني استعداده للعمل جنبا إلى جنب مع الشعب الجزائري المناضل ضد كل المتنطّعين الذين يريدون إبقاء الشعوب تحت النير الاستعماري (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

3– في دول المعسكر الغربي:

عُرفت دول المعسكر الغربي بمناوءتها لحركات التحرر في المستعمرات كون أغلب الدول الاستعمارية تنتمي إلى هذا المعسكر، غير أن اقتناعهم بضرورة انسحاب فرنسا من الجزائر، لاسيما بعد الضربات الموجعة التي تلقتها أمام جيش وجبهة التحرير الوطنيين جعلهم يقبلون بالأمر الواقع على مضض، وهو ما تجلّى في ردود فعلهم اتجاه اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 19 مارس 1962. وفي هذا الشأن، بعث الرئيس الأمريكي جون كنيدي برقية إلى رئيس الحكومة الجزائرية

المؤقتة بن يوسف بن خدة يهنّئه فيها بهذا النصر الكبير على حد تعبيره (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09).

كما أصدرت الخارجية الأمريكية بالمناسبة بيانا علّقت فيه على وقف إطلاق النار هذا، مشيرة إلى أن هذا الاتفاق الفرنسي الجزائري يشكّل قاعدة متينة لإقامة علاقات ودية مثمرة بين الجزائر وفرنسا. وقد سبق البيان هذا تصريح صادر عن البيت الأبيض بخصوص وقف القتال جاء فيه:"أنّ اتفاق وقف القتال بين فرنسا وجبهة التحرير قرار تاريخي أصبح ممكنا بفضل الصفات الممتازة من الشعور بالمسؤولية التي أظهرها كلا الجانبين المعنيين" (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09). وهو الموقف الذي كان قد عبّر عنه دين رومك وزير خارجية أمريكا، الذي أكّد أنه مسرور جدا لنبأ وقف القتال في الجزائر. أما فرنسا وهي المعني الأول بهذا الاتفاق، فقد أكد سفيرها في الولايات المتحدة الأمريكية أن اتفاق وقف القتال يعتبر خطوة مبدئية في سبيل إقامة تعاون مثمر بين الشعبين الجزائري والفرنسي (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11).

وفي بلجيكا وصف وزير خارجيتها السيد سباك اتفاق وقف إطلاق النار بأنه انتصار للسلام". في حين صرّح الناطق باسم وزارة الخارجية الهولندية: "بأن الحكومة الهولندية تهنئ نفسها بتحقق الاتفاق بين فرنسا والجزائر". وفي ألمانيا الغربية عبّرت الأوساط الحكومية هناك عن أملها في أن تستطيع الجزائر دخول فترة الهدوء والتطور السلمي القائم على أساس تقرير المصير (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09).

هذا على الصعيد الرسمي، أما على الصعيد الشعبي، فالأمر مغاير نوعا ما؛ إذ أعربت الكثير من الفعاليات والهيئات الشعبية في أوربا خاصة عن ارتياحهم لما آلت إليه الأوضاع في الجزائر بعد توقيع اتفاق وقف القتال، وفي هذا الصدد، بعث الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين ببرقية حيّا فيها نهاية حرب الجزائر التي تشكّل حسبه خطوة نحو تعاون مثمر بين الطلبة الفرنسيين والجزائريين، وحيّا طلبة فرنسا انتصار الشعب الجزائري. هذا وبعث الاتحاد الوطني لطلبة السويد وطلبة إيرلندا وطلبة بلجيكا المستقرين في سويسرا برقيات إلى طلبة الجزائر حيّوا فيها انتصار الثورة الجزائرية، وانتصار شبابها المؤمن، وانتصار شعبها العظيم في كفاحه الخالد ضد قوى الشر، وضد مناوراتها وبرامجها العدوانية (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

وبالمناسبة بنفسها، وعلى إثر انعقاد المؤتمر الوطني الرابع عشر لمنظمة الطلبة بألمانيا الفدرالية بميونيخ بعث المؤتمر الذي ضم ممثلين عن أكثر من 230000 طالب ألماني برقية إلى اتحاد الطلبة

الجزائريين هنّأ فيها الشعب الجزائري بانتصاره الحاسم، وأكد تضامنه مع منظمة الطلبة الجزائريين، التي أسهمت بصورة أساسية في انتزاع حرية واستقلال الجزائر على حد تعبيرها، وفي الإطار ذاته، أعرب رجالُ السياسة الإيطاليون عن رغبتهم في أن تعترف الحكومة الإيطالية بحكومة الجزائر المؤقتة. وفي بلجيكا أبرقت الجامعة الدولية للنقابات المسيحية في بلجيكا والنقابات الأمريكية إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين تهنئه فيها بما حقّقه الشعب الجزائري، ومتمنية له في الوقت ذاته التطور والرخاء (المجاهد، 02 أفريل 1962، الصفحات 08-09).

4– في إفريقيا:

بادرت مختلف الدول الإفريقية منذ الوهلة الأولى من إعلان التوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين الجزائري والفرنسي إلى تهنئة الحكومة الجزائرية المؤقتة، وإبداء استعدادها لتقديم كل أنواع الدّعم حتى يحقّق الشعب الجزائري كل تطلّعاته. وفي هذا الشأن، هنّأ الرئيس الغاني الزعيم كوامي نكروما في برقية إلى بن يوسف بن خدة الشعب الجزائري على هذا الإنجاز العظيم، داعيا إيّاه إلى مقابلته في مستقبل قريب جدا، لتعزيز روابط الصداقة بين الشعبين الجزائري والغاني. كما أرسل الرئيس المالي موديبو كايتا باسم الشعب المالي رسالة إلى رئيس الحكومة بن خدة ضمّنها تهنئته الحارة للشعب الجزائري، بمناسبة انتصاره التاريخي في المعركة التي أطاح فيها بالنظام الاستعماري على حد تعبيره. وبدوره بعث إمبراطور الحبشة (اثيوبيا حاليا) ببرقية إلى بن يوسف بن خدة عبّر له فيها عن ابتهاجه بتحقيق إيقاف القتال. كما أعرب السيد سنغور رئيس حكومة السنغال هو الآخر عن ابتهاجه بإعلان وقف القتال في الجزائر (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

كما بعث رؤساء حكومات مالي وغانا وغينيا والسنغال وإثيوبيا وإفريقيا الوسطى والداهومي (البنين حاليا) ببرقيات أعرب أصحابها لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة عن سعادتهم بالحدث التاريخي العظيم، وبانتصار الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 11). وتوالت رسائل التهنئة من مختلف الأحزاب والهيئات الإفريقية المهنئة بهذه المناسبة، على غرار الحزب الإفريقي للاستقلال بالسنغال الذي بعث برقية تهنئة إلى رئيس حكومة الجزائر. فضلا عن الحركة الشعبية لتحرير أنغولا التي بعث رئيسها السيد ماري ودي اندراد برقية، عبّر فيها عن إعجابه بروح التضحية، التي برهن عنها الشعب الجزائري خلال كفاحه التاريخي، الذي دام سبع سنوات ونصف، كما تلقّت رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة برقية من اتحاد

سكان أنغولا عبّر فيها الأنغوليون عن فرحهم بالحدث التاريخي الهام المتمثّل في إيقاف القتال بالجزائر، وحيّوا باسم المقاومين من أجل حرية أنغولا جميع المجاهدين الجزائريين الذين ضربوا المثل الأعلى في التضحية والثبات من أجل تحرير الجزائر (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

كما أبرق الممثل الدائم لاتحاد سكان الكاميرون بتونس برقية إلى رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة، أكّد فيها تضامن هيئته والجالية الكاميرونية بتونس الكامل مع الحكومة والشعب الجزائري، في كفاحهم من أجل تحقيق الاستقلال، الذي كانت مرحلته الأولى تبتدئ من إعلان إيقاف القتال، وتنتهي بتسليم السلطات إلى الحكومة الجزائرية الشرعية (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 09).

وأبرق رئيس نيجيريا إلى رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة مهنّئا إياها والشعب الجزائري بهذه المناسبة السعيدة، ومعربا لها فيهاعن إعجابه ببطولة وصمود الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار، وبشعور الاعتزاز والفخر الذي غمرهم عندما علموا بنبأ انتصار قضية الحرية في جزء آخر من العالم على حد وصفه (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

ولم تخلُ اجتماعات اللجنة الآفروأسيوية هي الأخرى من التطرّق لما يحصل في الجزائر، وفي هذا الصدد، اجتمعت الكتلة الإفريقية الآسيوية بنيويورك مدة 90 دقيقة للاحتفال بإيقاف القتال في الجزائر، ووقف المجتمعون دقيقة صمت ترحّما على أرواح الشهداء الجزائريين، الذين سقطوا في ميدان الشرف خلال سبع سنوات من الحرب (المجاهد، 02 أفريل 1962، صفحة 08).

وكانت كل الوفود الإفريقية والآسيوية في الأمم المتحدة قد أظهرت منذ وصول نبأ الاتفاق إلى نيويورك رضاها التام وارتياحها العميق، واتصلت بوفد الحكومة الجزائرية وعبّرت له عن تهانيها الحارة وعواطف تضامنها المتين. وقد زينت كل السفارات الإفريقية والآسيوية مبانيها، وعلّقت أعلام الفرح احتفالا بإبرام الاتفاق (المجاهد، 20 مارس 1962، صفحة 09).

خاتمة:

في ختام بحثنا خلصنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

1. إنّ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا جاء بعد كفاح مرير، ضحّى فيه الجزائريون بالغالي والنفيس.

2. إنّ الوصول إلى هذا الاتفاق جاء بعد عدة جولات تفاوضية ماراطونية استعملت فيها السلطات الاستعمارية الفرنسية كل الأوراق التي بحوزتها للحيلولة دون وصول الجزائريين إلى مبتغاهم بنيل الاستقلال الكامل.

3. تردّد صدى توقيع اتفاق وقف القتال في مختلف دول العالم، لاسيما دول المعسكر الشرقي الاشتراكي وحتى الدول الإفريقية، التي هنّأت الشعب الجزائري وقادة ثورته على هذا الانتصار الباهر، ومعربة في الوقت نفسه عن دعمها المطلق له، والأخذ بيده ومرافقته نحو بناء دولة عصرية قوية.

4. إنّ الدول الغربية الحليفة لفرنسا ورغم عدم استصاغتها لمسألة استقلال الجزائر، وخروج المستعمر الفرنسي مهزوما منها، إلا أنها قبلت ذلك على مضض، ولم تستطع التغريد خارج السرب؛ إذ أبدت ترحيبها بهذا الاتفاق وتفاؤلها بما سينجرّ عنه من نتائج إيجابية في صالح الطرفين الجزائري والفرنسي.

5. رحّبت مختلف الدول الإفريقية وباركت التوصّل إلى وقف إطلاق النار بين الحكومة الجزائرية وفرنسا؛ حيث أبرق مختلف القادة الأفارقة مهنئين الشعب الجزائري على هذه الخطوة الجبّارة نحو تحقيق الاستقلال.

6. لقد بيّن اتفاق وقف القتال الموقّع بين الحكومة الجزائرية وفرنسا العلاقة الوثيقة التي تربط الشعب الجزائري بمختلف شعوب العالم الحر، فقد كانت الهبّة التضامنية العالمية بمثابة إنذار لفرنسا ومعاونيها بأن الشعب الجزائري لا يناضل وحده كما كان يظن حكام فرنسا، بل وراءه كل شعوب العالم المحبّة للحرية والعدالة والمساواة، التي شدّت على يديه، وآزرته من أجل تجسيد حلمه المشروع بالانعتاق.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد حمدي. (2000). دراسات في الصحافة الجزائرية. الجزائر: دار هومة.
- الأمين بشيشي. (أكتوبر– نوفمبر، 1994). دور الإعلام في معركة التحرير. مجلة الثقافة(العدد 104).
- المجاهد (المجلد العدد 118). (02 أفريل 1962).
- المجاهد (المجلد العدد 117). (20 مارس 1962).
- بشير سعدوني. (2013). الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2. الجزائر: دار مدني.
- دليو فضيل. (2004). تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة. الجزائر: دار هومة.
- رضا مالك. (1985). المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي. الجزائر: وزارة الثقافة.
- شرفي عاشور. (2007). قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.